



**جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية**

**Naif Arab University For Security Sciences**

**دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها**

**اللواء إبراهيم ناجي**

**٢٠٠٢م**

# دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها

اللواء إبراهيم ناجي



# دور الإعلام في مكافحة الجريمة والحد منها

## أولاً : المقدمة

إن رقي وتقدم المجتمعات وانتشار جوانب الحضارة يتطلب توافر مناخ من الأمن والطمأنينة ، ينعم بها الجميع دون تفرقة أو تمييز . فالأمن مطلب حيوي ينشده كل البشر . وإياً كانت متطلباته فإنها تتضاءل كثيراً أمام الخسائر المادية والمعنوية التي تنجم عن الحوادث الإجرامية في حياة الأفراد والجماعات . والعمل الأمني يهدف باختلاف تخصصاته ومسارات عمله إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الكافة . لذا تحرص كافة الدول على توجيه عناية خاصة للعمل الأمني لاستتباب الأمن الذي يتيح لرعاياها العيش في طمأنينة وسكينة . ورغم وضوح مضمون هذه الغاية وفحواها إلا أن القائمين على هذا العمل غالباً ما يواجهون صعوبات جمة في قياس مشاعر الجمهور وتحديد بدقة لارتباط ذلك بالنفس البشرية التي تتسم باختلاف طبائعها واتجاهاتها وميولها ورغباتها . وإذا كان الجمهور هو الغاية النهائية التي ينشدها العمل الأمني فإن تشعب مسارات هذا العمل وتعدد تخصصاته وتداخله في العديد من الأنشطة سواء التي تمارسها الدولة من جانب أو الأفراد من جانب آخر . . . كلها مقومات تشير إلى أهمية وجود آلية تدعم الوعي الأمني لدى الجمهور من خلال تفعيل سبل الاتصال بين الأجهزة الأمنية من جانب والجمهور من جانب آخر .

لذلك فإن الإعلام الأمني يحمل بين ثنايا أهدافه ورسالته القيام بالوعي الأمني من خلال تدعيم سبل وأواصر الصلات بين الأجهزة الأمنية والجمهور وإعلامه بحقائق وثوابت العمل الأمني دون تهويل أو تهوين .

وتبصير الجمهور بدوره الأساسي وبأساليب وقياته من الجرائم وتشجيعه على مساندة أجهزة العدالة تحقيقاً لأمن المجتمع .

ومن هذا المنطلق استمد الإعلام الأمني أهميته الكبرى في مجال التوعية الأمنية ومكافحة الجريمة خاصة في هذا العصر الذي بات فيه العالم باختلاف وترامي أركانه قرية كونية صغيرة تتلاقى فيها وبسرعة كافة البيانات والمعلومات لتؤثر في بعضها البعض . وتخلق نسيجاً جديداً لحياة ذات خصائص وسمات متجانسة ومتلائمة مع البيئة التي تحيط بها .

## ثانياً : موقع الإعلام الأمني في منظومة العمل الإعلامي

إن استجلاء حقيقة موقع الإعلام الأمني في المجال الإعلامي يجب أن يسبقه إيضاح لمفهوم العمل الإعلامي بصفة عامة . ومن خلال هذا المفهوم يمكن تحديد مفهوم الإعلام الأمني كنوع من أنواع الإعلام المتخصص .

### أ - مفهوم العمل الإعلامي بصفة عامة :

يقصد بكلمة الإعلام (لغة) مصدر أعلمه إعلاماً - أبلغه إبلاغاً - أخبره إخباراً - أي إيصال أمر معين من المتكلم إلى المستقبل المقصود بالرسالة كطرف آخر . وقد وردت الكلمة في لسان العرب بمعنى التبليغ والإبلاغ ، أي الإيصال ، يقال بلغت القوم بلاغاً أي أوصلتهم الشيء المطلوب <sup>(١)</sup> .

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع د . أحمد اللهيبي ، المتطلبات الأساسية للإعلام الإسلامي ومميزاتها ، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب ، الرياض ، الندوة العلمية الثالثة عن المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية ، ١٤٠٦ هـ ، ص ٣٩ وما بعدها .

ويواجه اصطلاح الإعلام صعوبة تحديد المفهوم بشكل دقيق شأنه في ذلك شأن كافة المفاهيم المرتبطة بالعلوم الإنسانية والاجتماعية، بل إن مصطلح الاتصال والذي يعد القاسم المشترك لأي تحديد يتناول مصطلح الإعلام، يجد أيضاً صعوبة في تحديد المفهوم بشكل دقيق ومحدد.

ويعرف البعض مصطلح الاتصال بأنه النشاط الذي يستهدف تحقيق العمومية أو الانتشار أو الذبوع لفكرة أو موضوع أو منشأة أو قضية بواسطة انتقال المعلومات أو الأفكار أو الآراء أو الاتجاهات من شخص أو جماعة إلى أشخاص أو جماعات باستخدام رموز لها معنى موحد ومفهوم بالدرجة نفسها لدى كل من الطرفين، أما الإعلام فهو عملية تنطوي على مجموعة من أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجماهير بالحقائق والأخبار والمعلومات الصحيحة عن القضايا والموضوعات والمشكلات المثارة على الساحة الاجتماعية بما يسهم في خلق أكبر قدر متاح من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة لدى جمهور المتلقين بما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوينه في اتجاه محدد من شأنه أن يخدم أغراض المؤسسة القائمة بهذا النشاط ويعينها على تحقيق أهدافها من خلال خلق مناخ ملائم ورأي عام متفهم للاعتبارات والظروف والقضايا المحيطة بصناعة القرار داخل هذه المؤسسة<sup>(١)</sup>. والبعض يرى أن الإعلام هو «الإخبار بالحقائق والمعلومات الصادقة من أجل اتخاذ موقف معين»<sup>(٢)</sup>.

- 
- (١) أماني محمد قنديل، نظام الاتصال وعملية التنمية السياسية في الدول النامية، رسالة ماجستير، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٨٠، غير منشورة.
- (٢) محمد مصالحة، خصائص الإعلام العربي المعاصر، المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض، ندوة المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية، ١٤٠٦، ص ١٥٥ وما بعدها.

بينما يرى فريق آخر بأنه «تبيان الحق للناس وتطبيقه ثمامهم ومخاطبة عقولهم وأيضاحه لهم وترغيبهم به وتبصيرهم بالباطل وأبعادهم عنه . وتنفيرهم منه بمختلف الأساليب الإعلامية المشروعة التي تستجيب معها النفوس ولا تنفض من حولها وذلك من أجل تحقيق الهدف الإعلامي وهو إسعاد الإنسان وإخراجه من الظلمات إلى النور»<sup>(١)</sup>.

وهناك من يعرف الإعلام بأنه «هو نشر الحقائق الثابتة الصحيحة . والأخبار والمعلومات السليمة الصادقة . والأفكار . والآراء . والإسهام في تنوير الرأي العام ، وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور أو جماهير المؤسسة الداخلية والخارجية في الوقائع والموضوعات والمشكلات المعتادة المطروحة . بحيث يعبر هذا الرأي تعبيراً موضوعياً عن عقلية الجماهير واتجاهاتهم وميولهم باستخدام وسائل الإعلام المختلفة . بغية التفاهم والإقناع والتأييد . وبذلك يمكن الربط بين الهيئة والمؤسسة بالمجتمع والجماهير . والوصول إلى التكيف والانسجام المنشودين بين سائر جماهير المجتمع» .

ويرى البعض الآخر أن الإعلام هو «كافة أوجه النشاط الاتصالية التي تستهدف تزويد الجهود بكافة الحقائق والأخبار الصحيحة والمعلومات السليمة عن القضايا والموضوعات والمشكلات ومجريات الأمور بطريقة موضوعية وبدون تحريف بما يؤدي إلى خلق أكبر درجة ممكنة من المعرفة والوعي والإدراك والإحاطة الشاملة لدى فئات الجمهور للمادة الإعلامية بكافة الحقائق والمعلومات الموضوعية الصحيحة عن هذه القضايا والموضوعات . وبما يسهم في تنوير الرأي العام وتكوين الرأي الصائب لدى الجمهور في الواقع

---

(١) محمد علي الحركان ، المسؤولية الأمنية للمرافق الإعلامية في الدول العربية ، ١٤٠٦ ، ص ٤٢ وما بعدها .

والموضوعات والمشكلات المثارة والمطروحة<sup>(١)</sup>. وهناك تعريف آخر للإعلام بأنه «عملية اتصال موضوعية مجردة وحيادية بشكل عام، تستهدف مشاعر الجماهير عن طريق إعلامها بالحقائق كما هي»<sup>(٢)</sup>.

## ب - نشأة الإعلام المتخصص<sup>(٣)</sup>

ظل الإعلام حتى سنوات غير بعيدة نشاطاً عاماً ومفهوماً موحداً إلى أن برزت دور مؤسسات معينة في المجتمعات وأصبحت تمثل أهمية بالغة لقطاعات عريضة من الجماهير. وصار التعامل مع خدماتها يشكل جانباً من النشاط اليومي للجماهير. فضلاً عما يرتبط بهذا النشاط من خصوصية بالغة في الأداء والمفاهيم والرؤية والحساسية أيضاً. بما يتطلب أن تكون مقاليدته في يد مسئولين يدركون الأبعاد الحقيقية لهذا الدور وحساسيته.

ومن هنا نشأت أنماط متخصصة من الإعلام ترتبط بالدرجة الأولى بنشاط المؤسسات المشار إليها. فظهر على الساحة الإعلامية عديد من الأنواع والمناهج والتصنيفات الإعلامية لتلبي الحاجات المتزايدة للجماهير، وبذلك نشأ الإعلام المتخصص كالإعلام العسكري، والإعلام السياسي، والإعلام الثقافي، والإعلام السياحي، والإعلام الاقتصادي، والإعلام الصحي، والإعلام الأمني... الخ.

---

(١) حسين عبد الحميد أحمد رشوان، العلاقات العامة والإعلام من منظور علم الاجتماع، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، ١٩٩٣، ص ٣٤٨.

(٢) عاطف حمدي العبد، الاتصال والرأي العام، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٩٣، ص ١٦، نقلاً عن الدكتور سمير حسين.

(٣) عماد حسين عبدالله، منظومة الإعلام العربي الأمني، القاهرة، مذكرات غير منشورة، ١٩٨٧، ص ١٤ وما بعدها.



## ج - مفهوم الإعلام الأمني

يمكن تحديد الإعلام الأمني بأنه إعلام يقصد به فنون التعبير المختلفة التي تمارسها أجهزة الأمن لتوجيه الرأي العام بشكل إيجابي نحو التفهم والمشاركة في تحقيق جوانب الخطط الأمنية باستخدام كافة وسائل الإعلام<sup>(١)</sup>. وهناك مفهوم آخر يعول على الاستفادة من وسائل التعبير الجماهيرية بهدف تفاعل الجمهور مع الأهداف العليا للمؤسسة الأمنية من خلال الأداء الجيد لهذه المؤسسة والإعلام الصادق عن هذا الأداء<sup>(٢)</sup>. كما عرفه البعض بأنه «بث الشعور الصادق وحق التوجه إلى وسائله وطرقه حتى يحس الإنسان بحق أنه آمن على حياته ودينه وعرضه وماله وعلى سائر حقوقه الأساسية دون تهيب أو سطوة أو جور»<sup>(٣)</sup>.

ولعلنا نؤيد ذلك التعريف الذي يحدد مفهوم الإعلام الأمني بأنه «النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية. والآراء والاتجاهات المتصلة بها. والرامية إلى بث مشاعر الطمأنينة والسكينة في نفوس الجمهور من خلال تبصيرهم بالمعارف والعلوم الأمنية، وترسيخ قناعتهم بأبعاد مسؤولياتهم الأمنية، وكسب مساندتهم في مواجهة صنوف الجريمة وكشف مظاهر الانحراف»<sup>(٤)</sup>.

---

(١) مركز الإعلام الأمني بوزارة الداخلية المصرية، التجربة المصرية في الإعلام الأمني، ورقة عمل مقدمة لمجلس وزراء الداخلية العرب، يناير ١٩٩٧.

(٢) نبيل عبدالحافظ، مهارات التفكير الابداعي، مجلة معهد الإدارة العامة، مسقط، عمان، ١٩٩٥، العدد ٦.

(٣) العقيد محمد خليفة المعلا، الإعلام الشرطي في دولة الإمارات العربية المتحدة، دراسة قدمت في ندوة الشرطة والمجتمع، ابوظبي، ١٦-١٧ ديسمبر ١٩٩٥، ص ٦.

(٤) عماد حسين عبدالله، مرجع سابق، ص ١٦ ومابعداها.

### ثالثاً : الوقاية من الجريمة في مقدمة غايات الإعلام الأمني

تواجه دراسة وقياس تأثير وسائل الإعلام على سلوك الإنسان صعوبات مختلفة ومتعددة . حيث يدخل في قياس هذا التأثير عوامل ومتغيرات متباينة منها ما هو اجتماعي أو ثقافي أو اقتصادي وغيرها من العوامل التي لا يجب إغفالها عند قياس هذا التأثير . وتحديد الأدوار التي يمكن أن يقوم بها كل عامل . وقد اختلفت الآراء حول تأثير وسائل الإعلام في السلوك الانحرافي أو الإجرامي . فهناك من الآراء ما يؤكد على وجود تأثير سلبي لهذه الوسائل في الانحراف والإجرام وانها أحد الأسباب الرئيسية في انتشار الجريمة . . . وهناك رأي آخر ينفي وجود هذا التأثير السلبي لوسائل الإعلام مشيراً إلى أن الأسباب الحقيقية للإجرام والانحراف تتشكل من خلال عوامل أخرى مثل دور الأسرة . والظروف الاقتصادية . والمؤسسات الدينية والتعليمية وغيرها . . . أما الرأي الثالث فيقف موقفاً وسطاً بين الرأيين حيث يوضح أن تأثير وسائل الإعلام في الانحراف والإجرام يعد تأثيراً ثانوياً بمعنى أن هذه الوسائل تعد عاملاً مساعداً في الانحراف وليست السبب الرئيسي كما يرى أصحاب الرأي الأول ، أو ليس لها أي دور كما يرى أصحاب الرأي الثاني .

وقد وجد الباحثون فيما بعد أن الجمهور يحمي نفسه «سيكولوجياً» من بعض وسائل الإعلام وأن التأثير الإعلامي لا يمكن تفسيره طبقاً لمفاهيم نظرية الرصاصة . وأن الناس يعرضون أنفسهم لوسائل الإعلام أو يتجنبونها طبقاً لمدى اتفاق المواد الإعلامية أو تعارضها مع آراء واهتمامات هؤلاء الناس ، أو ما يسمى بالتعرض الانتقائي ، كما أن هناك عمليات انتقائية

أخرى تؤثر في مدى تأثير وسائل الإعلام وأهم هذه العمليات الإدراك الانتقائي والتذكر الانتقائي<sup>(١)</sup>.

ولكي يكون لوسائل الإعلام تأثير في الجمهور فإنها يجب أن تكون متفقة مع خصائص وسمات الجمهور الشخصية. وذلك أن شخصية الفرد تؤثر في نوع ودرجة تقبله لمادة الاتصال. وقد كان البعض يظن أن القابلية للتأثير بالاتصال «وهي نفسها سمة شخصية» نسبية. أي أنه يمكن اقناع بعض الناس بينما يصعب اقناع البعض الآخر بصرف النظر عن الموضوع. إلا أن التجارب كشفت عن نتيجة مؤداها أن بعض الناس يسهل التأثير فيهم في مواقف معينة دون الأخرى. وأن بعض الناس يقاومون كل محاولة للتأثير عليهم. لذلك يصعب التسليم بصحة الرأي القائل بوجود قابلية عامة للتأثير بالإعلام. ولكن الأفضل أن نقول إن الناس الذين يتسمون بسمات شخصية معينة يمكن التأثير عليهم بأنواع معينة من الاتصال<sup>(٢)</sup>. ولا يقتصر الأمر في التأثير على سمات الفرد الشخصية فقط بل يتسع ليشمل الفرد وعلاقته الاجتماعية. أو بمعنى أدق على أساس عضويته في الجماعات التي ينتمي إليها ويتصل بها. أي أن المستقبل يتعرض للعملية الإعلامية من خلال المواد المختلفة في إطار اجتماعي. وبالتالي فإن تأثيره سلباً أو إيجاباً يكون مرتبطاً بالجماعات التي ينتمي إليها<sup>(٣)</sup>.

---

(١) فرج الكامل، تأثير وسائل الاتصال، الأسس النفسية والاجتماعية، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٨٥، ص ١٤١ وما بعدها.

(٢) مصطفى فهمي، مجالات علم النفس، المجلد الأول، القاهرة، مكتبة مصر، د.ت، ص ١٦١-١٦٢.

(٣) جبارة عطية، علم اجتماع الإعلام، الرياض: دار عالم الكتب والنشر، ١٩٨٥، ص ١٣٤.

وإذا كانت الوقاية من الجريمة تعتبر أولى اهتمامات وغايات العمل الإعلامي الأمني فإن الأمر يتطلب معرفة مدى تأثير ما تثبته وسائل الإعلام وأساليب تناولها للجريمة في المساهمة نحو تكوين السلوك الإجرامي . وذلك بهدف تقديم هذه الأساليب وترشيدها ، وسوف يتم تناول ذلك في الصحافة والسينما والتلفزيون كأهم نماذج لوسائل الإعلام حالياً .

#### أ - أساليب تناول الجريمة في الصحافة وتأثيرها في السلوك الإجرامي

تختلف الاتجاهات النظرية في مجال الصحافة والاجتماع حول موضوع «تناول الصحافة لظاهرة الجريمة» ويتخذ هذا الاختلاف اتجاهات ثلاثة رئيسية :

#### الاتجاه الأول : حرية النشر لأخبار الجريمة

يرى أنصار هذا الاتجاه انه لا بد من نشر أنباء الجريمة في الصحف دون أية قيود ، ويستند هؤلاء إلى فلسفة تقوم على أساس أن نشر أنباء الجريمة يحقق الردع لأنه يحمل توجيهاً للجمهور بأن الجريمة لا تفيد . ذلك أن نشر أنباء الجريمة وأخبار القبض على المجرمين . والمحاكمات والعقوبات الرادعة يومياً يحذر الجمهور من الإقدام على ارتكاب الجريمة . كما أن نشر أنباء الجرائم يساعد على تداول أوصاف المجرمين . وهذا يمكن الجمهور ورجال الأمن من سرعة القبض على المجرمين . ومناهضة السلوك الإجرامي <sup>(١)</sup> . ومما يؤيد وجهة نظر الاتجاه الأول ما يؤكده خبراء الاتصال حول دور الإعلام في مراقبة البيئة وإطلاع الجمهور على حقائق الحياة . وأن من حق الجمهور

---

(١) أحمد المجذوب وآخرون ، الدلالات الاجتماعية لصفحة الجريمة في الصحافة المصرية في الستينات والسبعينات في المجلة الجنائية القومية ، القاهرة ، ١٩٨٠ ، ص ٧١ - ١٠ .

أن يعرف ما يدور حوله . وأن حظر النشر حول الجريمة يفتح المجال أمام الشائعات التي تستمد قوتها من التعقيم الإعلامي والغموض . كما أن النشر في حالة القبض على المجرمين يطمئن الجمهور . ويزيد من ثقته في السلطات المعنية<sup>(١)</sup> . . . ويدافع أنصار مدرسة التحليل النفسي عن دور الصحافة في تغطية أنباء الجريمة . ويرون أن لذلك أثره في الوقاية من الإجرام . وأن نشر أخبار الجريمة يعد نوعاً من التنفيس وتطهير المشاعر من العدوان والرغبات الإجرامية المكبوتة ، كما أنه يحقق إشباعاً كافياً للميول العدوانية أو الجنسية . . . ويؤدي هذا بدوره في النهاية إلى تفريغ الرغبات العدوانية مما يحمي الفرد والمجتمع من ويلات الجريمة<sup>(٢)</sup> .

### الاتجاه الثاني: منع النشر لأخبار الجريمة

يطالب أصحاب هذا الاتجاه بمنع نشر كل ما يتصل بالجريمة في الصحف والمجلات وحجتهم في ذلك أن موجات الجريمة يصاحبها دائماً توسع في النشر . وأن بعض أنواع النشر تفسد سير العدالة ويؤثر على القضاء . مما يخل بحق المتهم في محاكمة عادلة أمام قضاء لم يتأثر لضغوط الرأي العام<sup>(٣)</sup> . وتشير الخبرة الواقعية إلى تخصيص مساحات ثابتة في الصحف لتغطية أخبار الجريمة . وقد تخصصت صحف كاملة في عرض الجريمة .

---

(١) فتوح الشاذلي ، علم الإجرام العام ، الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية ، ١٩٩٣ ، ص ٩٠ .

(2) Melvin L.De fluer et al “Communication theories (New York,1984.p.210.

(٣) سليمان صالح ، الصحافة والجريمة ، دراسة لتغطية الصحافة المصرية لحادث فتاة العتبة ، ورقة بحثية مقدمة في الدورة التدريبية لمحوري الحوادث في الصحف المصرية ، القاهرة ، المجلس الاعلى للصحافة ، ١٩٩٣ م .

وتعتمد المعالجة الصحفية إلى ارضاء فضول الناس بنشر الجرائم تحت مانشيتات بارزة، كما تنشر صور المتهمين والضحايا دون اعتبار لكرامة الإنسان وبخاصة الضحايا وهذه الأمور لا يقوى صغار السن على مقاومتها. وكذلك هؤلاء الذين تحيط بهم ظروف معقدة وتواجههم إحباطات تدفعهم إلى الانقياد لأنواع من الانحراف، واكتساب مبررات العدوان وتكتيكات التنفيذ مما ينشر في الصحف . . . ولا يكتفي أصحاب هذا الاتجاه بهذه الحجج ويقولون «إن الصحافة قد تخرج عن هدفها الأصلي لتصبح أحد مسببات الجريمة، وبخاصة حين تصور الصحافة المجرمين على أنهم أبطال يناضلون من أجل رفع ظلم، أو إعادة حق، أو الدفاع عن الشرف والعرض، وإن الصحافة في كشفها لأشخاص المجرمين قد يعوق سير التحقيقات، مما قد يهدر حق المتهم في محاكمة عادلة، ويجعل إعادة المجرمين إلى الطريق الصواب عملية صعبة.

إذ يعد نشر تفاصيل حياة المجرم حاجزاً نفسياً بينه وبين المجتمع. مما قد يدفعه بعد قضاء فترة العقوبة إلى أحد أمرين هما: العزلة أو العودة إلى الجريمة. وكلا الأمرين يعود بالضرر على المجتمع<sup>(١)</sup>. وقد طالبت مؤتمرات الدفاع الاجتماعي في الوطن العربي بضرورة الحفاظ على حقوق المتهمين والضحايا وإعادة تأهيلهم وإصلاحهم من خلال المؤسسات الدولة، وأن الصحافة بنشرها كل ما يتعلق بالجريمة يعد إخلالاً بهذا الحق<sup>(٢)</sup>.

---

(١) محمد شفيق، الجريمة والمجتمع، الإسكندرية: المكتب الحديث الجامعي، ١٩٨٧، ص ٥٢.

(٢) أحمد فتحي بهنسي، مواقف الشريعة من نظرية الدفاع الاجتماعي، القاهرة: دار الشروق، ١٩٨٠، ص ١٩.

## الاتجاه الثالث : الاتجاه الوسط

وهو الاتجاه الذي نؤيده وهو يقف بين الموقفين السابقين مستفيداً من مميزات كل منهما فلا يطالب بالتوسع في النشر إلى حد الفوضى والإثارة . وعرض كل ما يتصل بالجريمة . مما يعطي انطباعاً بشيوع الجريمة والرديلة في المجتمع . ويضعف هيبة القانون . ولكن لابد أن يتقيد النشر بمواثيق اخلاقية لممارسة المهنة ، ولا يطالب بالمنع الكامل لنشر تفاصيل الجريمة . إذ لابد من أن تقوم الصحافة بدورها الاجتماعي في الضبط والدفاع ضد السلوك الإجرامي . . . . . ويقترح في هذا الصدد الأخذ بموقف توفيقى يقوم على عدة مقترحات لتحقيق التوازن في تناول الجريمة من خلال الصحف والمجلات ويمكن أن نجمل هذه المقترحات فيما يلي :<sup>(١)</sup> .

- العمل من خلال مبدأ التنظيم الذاتي لمهنة الصحافة على تعزيز مجموعة من القيم والأخلاقيات المهنية في ضمير الصحفيين ، فيما يتعلق بتناول ظاهرة الجريمة في المجتمع بحيث يكون رقيباً ذاتياً لدى الممارسين .
- عدم نشر ما يتعلق بالجرائم إلا بعد المحاكمات وثبوت الإدلة .
- عدم نشر ما يمكن أن يضع أفكار البراءة أو الإدانة للمتهمين في أذهان القراء قبل محاكمتهم .
- مراعاة عدم نشر صور وأسماء وصفات المجرمين والضحايا قدر الإمكان حرصاً على حقوقهم ، وتسهيلاً لإعادة اندماجهم في المجتمع بعد انتهاء فترة العقوبة .

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع لواء إبراهيم ناجي ، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق ، بحث ندوة دور مؤسسات الإعلام والتنشئة في نشر الوعي ومحاصرة الجريمة ، ابو ظبي ، ١٩٩٦ ، ص ٢٩ وما بعدها .

- مراعاة حق المجتمع في الحفاظ على قيمه ودينه وأعرافه وأخلاقه العامة من خلال مواثيق الشرف الصحفية .
- ألا تكتفي الصحافة بمجرد نشر أخبار الجريمة . بل يجب أن تخصص مساحات لمناقشة أسباب ودوافع السلوك الإجرامي وملابساته والعقوبات المقررة له .
- ان تقوم الصحافة بدورها في التوعية الوقائية ، من خلال استطلاع آراء المتخصصين والمعنيين بالمكافحة ، وكذلك الاستفادة من نتائج الدراسات العلمية في مناهضة السلوك الإجرامي .
- البعد عن الإثارة والعناوين البارزة ونشر الصور الشخصية والتركيز على شخص المجرم أو الضحية . والحرص على عدم المبالغة في تصوير الأحداث الإرهابية والأساليب التي يتبعها الإرهابيون في ارتكاب جرائمهم .
- الحرص على نشر العقوبات الرادعة لأنماط معينة من المجرمين ، حتى يمكن تحقيق ضبط اجتماعي قوي ، وردع لكل من تسول له نفسه الخروج على القانون .
- ألا تقتصر الصحافة على المصادر الأمنية والشرطية في نشر كل ما يتعلق بالجريمة ، بل يجب أن تعتمد على محررين أكفاء في كشف بؤر الإجرام والمبادرة في ملاحقة عناصر الإجرام .
- التركيز على جهود المكافحة الرسمية والشعبية على حد سواء ودعم الجمعيات التطوعية لمقاومة الانحراف وتنشيط أدوارها كمنظمات الدفاع الاجتماعي ، وجمعية تحسين العلاقات الأسرية ورعاية المفرج عنهم .
- تحري الدقة قبل نشر تفاصيل الجريمة حتى لا تقع الصحافة في تناقضات



تفقدتها ثقة القراء ، وبخاصة في ظل وجود وسائل إعلام داخلية وخارجية تلاحق الأحداث بسرعة كبيرة .

- تنظيم حملات منظمة للتوعية ضد الجريمة ، وكشف أسبابها وطرق الوقاية والأمان وتحصين الأفراد ضد الإشاعات والأقاويل المغرضة . ويجب أن تتخذ هذه الحملات صفة الاستمرارية والتنوع باستخدام وسائل عديدة . وأفكار متنوعة ، وأساليب اقناعية فعالة وفقاً لأهداف قصيرة المدى ، وأخرى طويلة المدى لمناهضة ظواهر الإجرام المؤقتة والدائمة .

- إشعار القراء بمصلحة حقيقية لهم في مناهضة الجريمة . وتخليص الجماهير من سلباتها المرتبطة بالخوف من الشرطة ، أو الخوف من الإدلاء بالشهادة ، أو الإبلاغ عن المشتبه فيهم . وتقديم نماذج من المواطنين الذين حققوا أعمالاً ذات مغزى في مكافحة الجريمة ، على أن تكافأ هذه النماذج مادياً ومعنوياً .

- عمل استقصاءات دورية لمعرفة اتجاهات القراء نحو أنواع محددة من الجرائم كالإرهاب ، وجرائم المال والسمعة والعرض ، للاستنارة بآراء الجمهور في مكافحة الجريمة .

- الاعتماد على محررين لديهم حس اجتماعي وسياسي وقانوني في تغطية انباء الجريمة .

ب - أساليب تناول الجريمة في السينما والتلفزيون وتأثيرها في السلوك الإجرامي

تنقسم الآراء إلى ثلاثة اتجاهات رئيسية في مدى تأثير العنف المقدم من السينما والتلفزيون . وتتلخص في الآتي : <sup>(١)</sup>

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع لواء إبراهيم ناجي ، الإعلام الأمني بين النظرية والتطبيق ، مرجع سابق ، ص ٥ وما بعدها .

## الاتجاه المؤيد للتأثير

أكدت العديد من الدراسات أن مشاهدة الأفلام السينمائية يعد أحد الأسباب الرئيسية للانحراف ، حيث أكدت «جبرائيل رايموند» في دراستها أن الجانحين يترددون على السينما بشكل كبير وأن وسيلة ارتكابهم للجريمة مأخوذة من الأفلام التي شاهدوها . . . كما يؤكد باين فوند أن الأفلام السينمائية تؤثر تأثيراً واضحاً على الصغار . وأكد ٢٥٪ من المنحرفين الذكور والإناث أن السينما تؤثر عليهم . وأن هذا التأثير كما تبين لفوند لا شعورياً أكثر منه شعورياً<sup>(١)</sup> . وفي عام ١٩٥٠ عقد في فيينا مؤتمر لمناقشة موضوع الأفلام ومدى فائدتها وتأثيرها . وتناولت المناقشات عدة أمور أهمها النواحي الجنسية المثيرة وتأثير العنف وقد توصلت المناقشات إلى أن المراهقين يتأثرون بالأفلام التي تعرض مناظر السرقة وكيفية ارتكاب الجريمة . وأن الدعاية الفاضحة تجذب المراهقين وتصيب عقولهم ، حيث يختلط العنف مع إحساسهم وتصبح الأفلام ذات خطر أخلاقي عليهم<sup>(٢)</sup> .

ونشرت منظمة الائتلاف الدولي ضد العنف التلفزيوني بحثاً استغرق إجراؤه ٢٢ عاماً أظهر الأثر التراكمي لمشاهدة أفلام العنف في الستينيات وارتفاع معدل الجريمة في السبعينات والثمانينات . وقالت المنظمة أن ما يتراوح ما بين ٢٥ - ٥٠٪ من اعمال العنف في سائر انحاء العالم سببها

---

(١) إدريس الكناني ، الآثار السلبية لمشاهدة العنف والإجرام في التلفزيون والسينما على السلوك الإنساني ، في سلسلة الدفاع الاجتماعي ، الرباط : المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ، ١٩٨٧ ، ص ٥٩ .

(٢) راجع عبدالمعنى سعد ، السينما وظاهرة الانحراف عند الشباب ، دراسة مقارنة وميدانية لعينات من الشباب بمدينة القاهرة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية الآداب ، جامعة القاهرة ، ١٩٧٢ ، ص ٢٠٩ - ٢١٠ .

مشاهدة العنف في السينما والتلفزيون . ويقول أحد المشاركين في هذه الدراسة أن مشاهدة العنف يجعل الأطفال يكتسبون عادات عدوانية ، بحيث يصبحون عندما تتقدم بهم السن أكثر ميلاً إلى الأعمال الإجرامية <sup>(١)</sup> .

كما يؤكد هذا الاتجاه وجود علاقة قوية ومباشرة بين برامج العنف في التلفزيون والسلوك العدواني ومن أهم الدراسات التي طرحت هذا الاتجاه ما يلي :

- أثبت بندورا Bandura من خلال دراساته الميدانية والتجريبية المتعددة إمكانية تقليد الطفل والمراهق للأنماط السلوكية العدوانية التي يشاهدها في التلفزيون . . . وقد انطلق الباحث في ذلك من نظرية التعلم الاجتماعي Social Learning Theory <sup>(٢)</sup> .

- قام بيركويتز Berkuitz وتلاميذه بتحليل علاقة التلفزيون بالعنف موضحاً أنها سوف تؤدي في أغلب الأحيان إلى ردود فعل عنيفة عندما يوضع الفرد في مواقف مشابهة لتلك التي تشبع بها من خلال التلفزيون أو وسائل الإعلام الأخرى <sup>(٣)</sup> .

أما عن الدراسات العربية التي تناولت موضوع تأثير العنف لدى الأطفال فنعرض لثلاث دراسات في هذا الصدد :

---

(١) راجع محسن محمد، الإنسان حيوان تلفزيوني ، القاهرة: الاهرام للنشر والتوزيع ، ١٩٨٤ ، ص ٣١٦ .

(2) Grant, Noble “Children in front of the small screen” (New York: Brverly Hills, sage publication, 1983), p.126.

(3) L, Berkouitz, “Sex and violence: we can’t have it both ways” in psychology to day Dec, 1971.

- الدراسة التي أجراها اتحاد الإذاعة والتلفزيون والمجلس الأعلى للشباب والرياضة بجمهورية مصر العربية<sup>(١)</sup>.

وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ فرد من الشباب المنحرفين في السجون ودور التربية وأقسام الشرطة . وقد أوضح ٨٧٪ من المسجونين أن السبب في ارتكابهم للجريمة يرجع إلى أنهم كانوا يرغبون في تقليد أدوار العنف التي يجسدها ممثلو السينما . وكان من أهم ما توصلت إليه هذه الدراسة أن التلفزيون قد ساعد بشكل أساسي على انحراف هؤلاء الشباب ، حيث علمهم السرقة والنصب وطرق إخفاء الجرائم .

- الدراسة التي قامت بها الرقابة الجنائية بمصلحة الأمن العام بوزارة الداخلية المصرية<sup>(٢)</sup> . وقد اوضحت هذه الدراسة أن معدلات الجريمة قد ارتفعت بشكل ملحوظ عام ١٩٨٥ ، وبحث أسباب هذه الجرائم أوضحت الدراسة أن أفلام العنف المقدمة في التلفزيون تساعد على توضيح طرق ارتكاب الجريمة ، وتؤثر بشكل سلبي على صغار السن والشباب معاً ، مما يدفعهم إلى محاولة تقليد ما يشاهدونه .

- دراسة الدكتور عدلي رضا بعنوان السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف بالتلفزيون<sup>(٣)</sup> . وقد تركزت مشكلة هذه الدراسة

(١) راجع : أماني السيد فهمي ، برامج الشباب في التلفزيون المصري ، دراسة ميدانية وتحليلية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ص ٧ ، ٨ .

(٢) راجع المنظمة العربية للدفاع الاجتماعي ضد الجريمة ، الآثار السلبية لمشاهدة العنف في التلفزيون والسينما على السلوك الإنساني (الرباط : سلسلة الدفاع الاجتماعي ، العدد ٩ ، عام ١٩٨٧) ، ص ٦١ .

(٣) راجع : عدلي رضا ، السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من المواد التي تعرض العنف في التلفزيون ، مجلة بحوث الاتصال ، العدد ١١ ، يوليو ١٩٩٤ ، القاهرة : كلية الإعلام ، جامعة القاهرة ، ص ٧٠ ، ٩٣ .

في محاولة التعرف على السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من البرامج والمواد التي تعرض العنف في التلفزيون المصري . وتحديد العوامل المؤثرة في اكتساب السلوكيات ، وقد طبقت هذه الدراسة على عينة قوامها ٢٠٠ فرد من الآباء والأمهات . بنيت نتائجها تعرض الأطفال لمشاهدة برامج التلفزيون بنسبة عالية ، وأوضحت النتائج أن التلفزيون من وجهة نظر عينة الدراسة - يعد من أكثر الأجهزة الإعلامية المسؤولة عن اكتساب الطفل للعنف . وتبين من النتائج أن الدراما الأجنبية تعد من أكثر المواد التي تساعد على نشر العنف لدى الأطفال . حيث يكثر فيها عرض أساليب القتل وإلحاق الضرر بالآخرين . واستخدام القوة في تحقيق الأهداف . . . كما أظهرت النتائج أن نسبة كبيرة من الآباء والأمهات يرفضون تعرض أولادهم لجميع المواد التي يعرضها التلفزيون وأرجعوا هذا التدخل لعدة أسباب تتمثل في أن بعض برامج التلفزيون تعلم الأطفال سلوكيات سلبية . وأن الطفل لا يمكنه أن يميز بين الصواب والخطأ فيما يقدمه التلفزيون ، وأن الطفل يقلد الأشخاص الذين يشاهدهم في التلفزيون ، كما أبدت نسبة كبيرة من عينة الدراسة قلقها من نقص برامج الأطفال بالقنوات الدولية عبر أطباق الأقمار الصناعية . وأظهرت النتائج أن الولد يعد أكثر تأثراً من البنت بالبرامج والمواد التي تقدم العنف في التلفزيون . وتبين للظروف النفسية والاجتماعية السلبية للأسرة ودورها في اكتساب الطفل للسلوك العدواني من التلفزيون . . . أما عن أهم السلوكيات التي يكتسبها الأطفال من التلفزيون فكانت : العدوانية (٦٩٪) . استخدام الألفاظ البذيئة (٦٩٪) . استخدام القوة لتحقيق الأهداف (٥٩٪) . الكذب (٥٤٪) . عدم طاعة الآباء (٥٣٪) . الفوضى (٥٢٪) . عدم احترام القانون (٣٤٪) . السرقة والخطف (٣٢٪) . الغش (٣٠٪) .

## الاتجاه المعارض للتأثير

الرأي الآخر ينفي وجود مثل هذا التأثير ويقرر أن الاتجاه الأول يتجاهل عوامل وأسباب أخرى لا تقل في أهميتها عن مجرد المشاهدة مثل الظروف النفسية والاجتماعية للمشاهد. أن مشاهدة الأفلام تنجح في أحداث ظاهرة الاندماج عند الأحداث. ولكن هذه الظاهرة لا تتحقق إلا بالنسبة لمن يكون لديه استعداد خاص. وأن هذه النتيجة تتوقف على الناحية النفسية والعقلية والجنس والسن والنشأة الاجتماعية. أي أن هناك اعتبارات أخرى كثيرة تدخل في إطار التأثير ولا يقتصر الأمر على الأفلام.

يؤكد ويلبور شرام W.Schramm أن تأثير مشاهدة الأفلام يكون ضاراً لبعض الأطفال ولكن ليس في كل الظروف. ويكون مفيداً للبعض الآخر وفي نفس الظروف. ولكن المشاهدة لا تكون ضارة ولا مفيدة لمعظم الأطفال في معظم الظروف. . . . كما أن دي جريف De Greeff لا يرى أن للسينما أثراً محسوساً كعامل من عوامل الجريمة. ويرى أنها لا تزيد عن أن تكون كاشفاً لحالة قائمة. وأن إقبال بعض الأحداث على روايات الجريمة والعنف قد يكون عرضاً من أعراض الحالة لا سبباً لها. فمن لديهم ميل للجريمة يختارون ويميلون إلى الروايات التي تعالج الجريمة. وقد يكون لهذه الروايات أثر ظاهر في تصرفاتهم. ولكن يتبقى أصل هذه التصرفات راجعاً إلى ميولهم وطبيعتهم<sup>(١)</sup>.

وقد قامت وزارة الداخلية في بريطانيا بدراسة عن أثر السينما في الأحداث واستطلعت آراء ٤٤ ألف أخصائي اجتماعي من المهتمين بشئون

---

(١) أحمد خليفة، أصول علم الإجرام الاجتماعي، القاهرة: لجنة التأليف والنشر، ١٩٥٥، ص ٨٢-٨٣.

الأحداث وانتهت إلى انه لم يثبت بالدليل القاطع أثر السينما كعامل أساسي في انحراف الأحداث . وأشارت الدراسة إلى أن علاقة السينما بالانحراف لا تزال محل جدل ومناقشة في مختلف دول العالم ، وأنه إذا ظهر في حالة ما يشير إلى أن السينما كانت مسئولة عن انحرافه فإن القيام بدراسة تحليلية شاملة قد تكشف انه كان سينحرف مهما كانت الظروف <sup>(١)</sup> . وبالتالي فإن مشاهدة كثير من الأحداث المنحرفين للأفلام لا يعطينا مبرراً كافياً للقول بأن الأفلام هي سبب الجريمة لأن هناك كثيرين يشاهدونها من غير الأحداث المنحرفين . والواقع أن الطفل الذي يشاهد المواد الدرامية بصورة مستمرة تلتصق بطفولته وتعكس اضطراباً أنفعالياً ، ولكن هذا الاضطراب ليس نتيجة لعادة المشاهدة . وإنما العادة في الواقع هي عرض من أعراض الاضطراب فإن المشاهدة ليست السبب وإنما هي نتيجة لوجود الاضطرابات <sup>(٢)</sup> . وبذلك فإن أصحاب هذا الاتجاه يؤكدون على عدم وجود تأثير لمشاهدة الأفلام على الانحراف وأن العوامل الأخرى التي يتحلى بها الفرد هي التي تدفعه إلى ارتكاب مثل هذه الجرائم .

وترى مجموعة أخرى لمشاهدة العنف تأثيراً إيجابياً على الفرد . ظهرت نظرية التطهير أو التنفيس Catharsis التي طورها فيشباك Feshback معتمداً في ذلك على ما ذكره أرسطو بأن مشاهد العنف في الدراما تعد وسيلة للتخلص من المشاعر الداخلية المكبوتة والميول العدوانية الدفينة في الفرد .

---

(١) راجع : جبرائيل رايموند ، السينما وانحراف الأحداث ، مترجم في المجلة الجنائية القومية ، المجلد الأول ، العدد الثاني ، القاهرة : المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية ، يوليو ١٩٥٨ ، ص ٣٢ .

(٢) راجع : عبدالرحمن عيسوي ، الآثار النفسية والاجتماعية للتلفزيون العربي ، بيروت ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، ١٩٨٤ ، ص ٥ .

وقد قامت الأشكال الأدبية والفنية الأخرى بنفس هذه الوظيفة مثل الأساطير والأدب الشعبي القديم . أو المسرح والملاحم الشعرية<sup>(١)</sup> . وقد طور فيشباك فروض نظريته من دراساته التي استخدم فيها المنهج التجريبي ومن أهمها :

- الدراسة التي أجراها في عام ١٩٥٥ على مجموعة من الطلبة حيث قسمهم إلى قسمين . حيث تعرض القسم الأول لفيلم يشتمل على مباراة ملاكمة عنيفة ، وتعرض القسم الثاني لفيلم ليس به عنف . وبعد التعرض وجد أن طلبة القسم الأول اظهروا عدوانية أقل من طلبة القسم الثاني . وقد خلص إلى نتيجة أن الغضب والانفعال العدواني لديهم قد افرغ بشكل بديلي نتيجة لمشاهدتهم مادة تلفزيونية عنيفة<sup>(٢)</sup> .

- الدراسة التي أجراها في عام ١٩٧١ مع سنجر Singer وقد توصل في هذه الدراسة إلى أن مشاهدة الأفلام العنيفة قد خفضت في السلوك العدواني للمبحوثين الذين شاهدوا برامج عنف ، بينما تزايد العنف لدى المجموعة الأخرى من المبحوثين الذين شاهدوا مواد تلفزيونية ليس بها عنف<sup>(٣)</sup> .

#### الاتجاه الوسط بين الاتجاهين:

أما أصحاب الاتجاه الأخير الذي يؤكد على أنه لا أحد يستطيع إنكار إمكانية قيام السينما بنوع من التأثير في مجالات الأفكار والاتجاهات

---

(١) راجع: توفيق يعقوب ، التلفزيون والمجتمعات الحديثة ، مذكرات غير منشورة ، العين : قسم الإعلام ، جامعة الامارات العربية المتحدة ، ١٩٨٨ ، ص ٤٩ .

(2) Ohon,Larsen, Violence and mass media (New York:Harper and Row,1968),p.144.

(3) Robert,Libert, "The Early Window (New York:Pergman,1982)pp.63-65.



والمعرفة . وأيضاً السلوك . ولكن هذا التأثير يتم في حدود نسبية أي أن إمكانات التأثير تزداد وتقل حسب استعداد الفرد وميوله .

فوسائل الإعلام بصفة عامة والسينما بوجه خاص تعمل من خلال كونها وسيط بين استعدادات الفرد وميوله وبين مجموعة العناصر والظروف الاجتماعية الأخرى التي تدخل في الصورة كعوامل مساعدة . وعلى هذا الأساس فإن السينما تعد أحد العوامل المساعدة والمهيئة للانحراف فهي ليست السبب الرئيسي كما يرى أصحاب الاتجاه الأول . ولا هي ليس لها تأثير على الانحراف كما يرى أصحاب الاتجاه الثاني .

كما يؤكد هذا الاتجاه على عدم وجود علاقة مباشرة وقوية بين العنف في الدراما التلفزيونية . وزيادة السلوك العدواني لدى المشاهدين . ولعل أول من قدم استنتاجات في هذا الاتجاه جوزيف كلاير Joseph Klapper فبعد تحليل للمادة التي جمعها خلص إلى نتائج مؤداها أنه لا يمكن الحديث عن تأثير مباشر للتلفزيون إلا على الأشخاص العنيفين أصلاً ولديهم ميول عدوانية قوية من قبل التعرض لوسائل الإعلام المختلفة . وقد نحى نفس المنحى عدد آخر من الدارسين مثل سنجر Singer وهوايت Hawit وكمبراتش Cumberatch إذ يرون أن التجارب والمعلومات المتوفرة لا يمكن أن تؤكد العلاقة الموجبة بين التلفزيون والسلوك العدواني . ومن الدراسات التي سارت في نفس الاتجاه البحث الذي موله الكونجرس الأمريكي حول التلفزيون والعنف . وأشرفت عليه لجنة مكونة من ١٢ متخصصاً . ويشارك فيه ٣٨ باحثاً والخلاصة التي خرج بها هذا البحث الضخم (٥ مجلدات) أنه توجد علاقة ضعيفة بين البرامج التلفزيونية وتزايد أعمال العنف لدى الأطفال والمشاهدين عامة . وأنه توجد متغيرات أخرى يجب أن تؤخذ بعين

الاعتبار مثل نوعية التنشئة التي تلقاها الفرد ومعاملة والديه له في الطفولة .  
ومدى إطلاعه المباشر على العنف في المجتمع<sup>(١)</sup> .

وفيما يلي نعرض لبعض الاستخلاصات التي يمكن أن يستفاد بها في  
تقويم أساليب تناول الجريمة في السينما والتلفزيون . حتى يمكن الاستفادة  
من هاتين الوسيلتين بشكل أفضل في عرض الجريمة ومكافحتها ومعاونة  
السلطات الرسمية على السيطرة على مظاهر السلوك المنحرف والجريمة في  
المجتمع :

- التأكيد على أهمية الدور الاجتماعي للدراما السينمائية والتلفزيونية ،  
بحيث لا تكون المعالجة الدرامية مقتصرة على مجرد الرصد الفوتوغرافي  
لمشاكل المجتمع دون تحليل أو نقد أو توضيح للدوافع والأسباب التي تكمن  
وراء كل مشكلة من هذه المشاكل . فلا بد أن تقوم هذه الدراما بتناول مشاكل  
المجتمع من خلال رؤية نقدية تحليلية لكل مشكلة وعدم الاكتفاء بالقيام  
بدور الراصد للمشكلة التي يتم تناولها .

- يجب أن يراعي منتجو الأعمال السينمائية والتلفزيونية حقوق المجتمع  
في الحفاظ على تنشئة اجتماعية صالحة للأجيال ، وعدم الخروج على  
قواعد الخلق العام في المجتمع ، وفقاً لميثاق شرف إعلامي تلزم به كافة  
المؤسسات الإعلامية .

- أن يراعي منتجو الأفلام والمسلسلات عدم الاعتماد على الإثارة والتهييج  
سعيًا للربح ، بتصوير العنف والجريمة على أنه وسيلة نافعة لحل المشكلات  
وتحقيق الأهداف .

---

(١) توفيق يعقوب ، التلفزيون والمجتمعات الحديثة ، المرجع السابق ، ٥٠ .

- أن تسعى السينما والتلفزيون من خلال المواد التي تقدمها إلى تأكيد سلطة القانون . وأهمية احترام المواطن لقواعد القانون . وأن تقوم الأجهزة التنفيذية في الدولة بتأكيد احترام القانون وتطبيقه .
- أن تحرص السينما والتلفزيون على حسن اختيار الأفلام والمسلسلات الأجنبية التي تقدمها . وألا تعرض المسلسلات والأفلام التي تمجد القوة والعنف على حساب القيم وحقوق المواطنين .
- عدم التركيز على تفاصيل مشاهد القتل والضرب وإطلاق النار . واستخدام الأسلحة المختلفة . حرصاً على الأطفال والشباب من التأثير المتوقع لهذه المشاهد .
- ألا تكتفي الأفلام والمسلسلات بعرض الجريمة فقط . وإنما يجب أن تناقش أسبابها ودوافعها . وتضع لها الحلول الممكنة . واستخدام الأسلوب غير المباشر في الإقناع .
- ألا تصور الجريمة في الأفلام والمسلسلات على أنها نابعة من شخص الفرد وتكوينه الداخلي . وألا تعطي مبررات للجريمة بجعلها مقبولة في ذهن المجرم . أو أذهان المشاهدين .
- إخضاع الدراما السينمائية والتلفزيونية للرقابة من جانب خبراء متخصصين في مجالات الاجتماع والتربية وعلم النفس والإعلام والدين وغيرها . بحيث لا يعرض على شاشة السينما أو التلفزيون إلا ما تجيزه هذه اللجنة .
- الحرص على تضمين الأفلام والمسلسلات لبعض المفاهيم الاجتماعية المفيدة مثل : الجريمة لا تفيد - العمل هو طريق النجاح - الناس سواء أمام القانون - الشر يسقط في النهاية والخير ينتصر دائماً - وعلى المجتمع أن يتقبل المجرم إذا قضى عقوبة إجرامه . وعليه أن يساعده بدلاً من أن يتحول المجرم إلى عامل تخريب مرة أخرى في المجتمع .

- تنظيم حملات توعية ضد الجريمة والعنف لتعريف المواطن بحقوقه ومسؤولياته . وطرق التأمين الذاتي . وحماية النفس والممتلكات . وحماية الآخرين . وإشعار المواطنين بأن مصلحتهم تكمن في التحرك الفعلي والايجابي لمناهضة الجريمة ورفضها كحل للمشاكل التي يعانون منها .
- عقد دورات تدريبية متخصصة في أساليب المعالجة الإعلامية للجريمة يشارك في إعدادها متخصصون في علم الاجتماع وعلم النفس والقانون والشرطة والإعلام . بحيث يمكن تأهيل كوادر إعلامية متعددة إعداداً ثقافياً واجتماعياً يؤهلها لتحمل مسؤولية مخاطبة الجماهير من خلال أجهزة الإعلام .

#### رابعاً: الإعلام الأمني في دائرة الصراع للحد من الجريمة واحتوائها

تعددت الآراء وتباينت حول الأسلوب الأمثل لنشر أخبار الجرائم في الصحافة وحول تأثير العنف المقدم في السينما والتلفزيون على السلوك الإجرامي . ولكن الأمر المتفق عليه هو الدور الذي يلعبه الإعلام الأمني - كإعلام متخصص - للحد من الجريمة واحتوائها .

وتساعد أجهزة الإعلام على اندماج الفرد في وسطه الثقافي والاجتماعي والاقتصادي . وتجري عملية التنشئة الاجتماعية تحت ضغط حشد من الوسائل الإعلامية ذات العلاقات المتداخلة فيما بينها<sup>(١)</sup> . ومن المعروف أن وسائل الإعلام لا تقدم مواداً إعلامية فحسب ، وإنما تقدم موضوعات أدبية وفنية ودرامية . وسواء قدمت هذه المواد أو تلك . فإنها تستلهم الأحداث والمواقف من البيئة الاجتماعية والثقافية السائدة بما فيها

---

(1) The international communication for study of communication “the New world information order: Dec.No.39, Unesco, Paris,1978.pp42-44.

من اتجاهات وقيم ومعايير وتقاليده . والاتصال الجماهيري في جوهره هو تجسيد لثقافة الأمة وحضارتها . ومن خلال ذلك تقوم وسائل الإعلام بتعميق المفاهيم الشائعة في المجتمع وترسيخ القيم السائدة وتثبيت العلاقات القائمة بين شتى المؤسسات والجماهير<sup>(١)</sup> .

والسؤال الذي يترتب على ذلك هو كيف يمكن الاستفادة من إمكانات وسائل الإعلام لنشر الثقافة الأمنية الجادة التي يمكن أن تساهم في البناء الفكري للإنسان وتحقيق أمنه في المجتمع؟ وكيف يمكن الاستفادة من إمكانات هذه الوسائل في خدمة قضايا أو مشكلات أي مجتمع . إن ما نريد أن نؤكد عليه في هذا الصدد هو أهمية التوظيف الجاد لمختلف وسائل الإعلام لخدمة الإنسان والعمل على تعديل ظروفه وحل مشكلاته العامة . إذ لم يعد ينظر لهذه الوسائل على أنها وسائل متعة وترفيه . دون أن يستفاد من قدراتها بشكل أكثر إدراكاً وواقعية لخدمة مختلف شئون الحياة . ومن الجدير بالذكر أن الثقافة تتخلل كل جزء من أجزاء حياة الإنسان . وهي تمنح الأمة طابعها المميز . وهي أيضاً تعبير عن الحركة اليومية للجماهير ، وهذا يوضح أهمية دور وسائل الإعلام في البناء الثقافي<sup>(٢)</sup> .

هذا وتدعو الحاجة في هذا العصر الملئ بالتناقضات والمشاكل والظواهر السلبية والانحرافات السلوكية إلى إقامة آفاق من التعاون لا حدود لها بين أجهزة الإعلام والأجهزة الأمنية باعتبار أن أجهزة المجتمع كلها تعتبر في

---

(١) إبراهيم إمام ، الإعلام والاتصال بالجماهير ، الطبعة الأولى ، القاهرة : مكتبة الأنجلو مصرية ١٩٦٩ ، ص ١٦٩ .

(٢) محمود عودة ، أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعي ، الطبعة الأولى ، القاهرة ، دار المعارف ، ١٩٧١ .

خندق واحد واجبها الحيلولة دون الوقوع في براثن الجريمة أو الانحراف أو الإرهاب. ومجتمعنا العربي مهياً أكثر من أي مجتمع آخر للقيام بهذا التعاون الإيجابي لما يتحلى به من قيم نبيلة وأخلاق فاضلة وتعاليم سماوية منبعثة عن ديننا الإسلامي الحنيف السامح الراض للتعف والإرهاب.

لقد أصبحت الجريمة تشكل بصفة عامة. وفي شتى صورها، خطراً داهماً يهدد المجتمعات. ويصيبها بالخلل والاضطرابات. لما تحدثه من أضرار مادية وجسدية ونفسية. وما ينجم عنها من قلق وإحباط وفقدان الإحساس بالأمان. بالإضافة إلى ما تسببه من تخريب ينتقص من جهود البناء والتنمية. إننا في أشد الحاجة إلى إيجاد مساحة مناسبة في الإعلام لتغطية الحاجات الأمنية التي تكفل منع الجريمة أو التقليل منها.

فالإعلام الأمني يلعب دوراً مهماً وحيوياً في مكافحة الجريمة ولعل ما تسلكه الأجهزة الإعلامية من وسائل متعددة سواء المكتوبة مثل الصحف والمجلات أو مسموعة مثل المذياع والمحاضرات والندوات وغيرها أو المسموعة المرئية مثل التلفزيون والسينما والمسرح. . . كل منها يسهم اسهاماً فعالاً في تحقيق الغايات الأمنية بكافة أبعادها.

ولعلنا وفقاً لهذا المفهوم يمكن أن نحدد مفهوم الإعلام الأمني الذي يرتبط ارتباطاً عضوياً بالغايات التي تنشدها الأجهزة الأمنية ويمتد تبعاً لامتداد رسالة الأمن في عالمنا المعاصر والتي يمكن اجمالها فيما يلي :<sup>(١)</sup>

---

(١) عماد حسين عبدالله، المرجع السابق، ص ٢٨ وما بعدها.

## أ - غايات إعلامية وقائية أو منعية

ويتم من خلال أجهزة الإعلام بتوعية الأفراد بكل ما من شأنه الحفاظ على أمنه وسلامته الشخصية وممتلكاته وأعراضه . وتبصيرهم بأساليب منع وقوع الجرائم بكافة أنواعها وأشكالها وتضييق الفرصة أمام الراغبين في ارتكابها ، وتوعية الجمهور بأساليب درء مخاطر وأضرار الكوارث بأنواعها المختلفة ، والحفاظ على الصحة العامة .

ورغم أن هذا الدور تمارسه أجهزة الشرطة من خلال أعمال الدوريات والحراسات والرقابة على المشتبه فيهم وتأمين المنشآت الحيوية وحراسة الشخصيات الهامة وتنظيم المرور وحفظ النظام في الأسواق والأماكن العامة والاحتفالات . إلا أن دور الإعلام الأمني يظل في مقدمة الأدوار النشطة التي تسهم في تحقيق الغايات الوقائية والمنعية ضد ارتكاب الجريمة .

ويدخل في هذا الإطار تعريف أفراد المجتمع بالقوانين الجنائية بطريقة مبسطة تكفل توضيحاً لمبادئ القوانين والعقوبات المقررة على ارتكاب الجرائم ، ويعتبر هذا الإجراء توضيحاً لأفراد المجتمع بخطر الجريمة وتعميق كراهيتهم لها وإعلامهم بوسائل ارتكابها والحيل التي يلجأ إليها الجناة في ارتكابهم للجرائم حتى لا يقعوا في براثن المجرمين .

وفي هذا المجال أيضاً فإن دور الإعلام الأمني مفيد في التشجيع على القيام بإنشاء الجمعيات والمؤسسات المتعلقة بالوقاية من الجريمة والتعاون مع أجهزة الأمن في مكافحتها .

كما يدخل في هذا المضمون تبصير أفراد المجتمع للوقاية من الجرائم التي قد تقع على طريق الإهمال مثل الحرائق والقتل الخطأ والإصابة الخطأ .

ورغم أن هذه الجرائم لا تشكل ظاهرة إجرامية إلا أنها تشكل خطورة على أمن المجتمع . كما أن توجيه أفراد المجتمع لاحترام القوانين واللوائح والانضباط الاجتماعي والالتزام بالقيم الأخلاقية والمبادئ والتقاليد يمكنه أن يسهم في منع الجرائم .

#### ب - الغايات الإعلامية القمعية أو الضبطية

وهي غايات تبدأ عند ارتكاب الجريمة . ومن خلال ما يتوافر من معلومات عن مرتكبيها أو ظروف ارتكابها وما يدلي به الشهود من أقوال ومعلومات وما يتوافر من دلائل تشير إلى مرتكب الجريمة<sup>(١)</sup> . وبالتالي تتولى أجهزة الإعلام نشر هذه الحقائق حتى تشحذهم الجمهور لتقديم كل عون لأجهزة الشرطة للتعرف على الفاعل والقضاء القبض عليه ويتطلب هذا الدور تعاوناً كاملاً بين أجهزة الأمن وأجهزة الإعلام بحيث يؤدي كل دوره دون أن يمس غيره الآخر بما يحقق العدالة من ناحية ويطلع ويبصر الجمهور بحقائق الموقف من ناحية أخرى . كما أن نشر العقوبات التي صدرت ضد المجرمين والقبض على كافة مرتكبي الجرائم يكون رادعاً لمن تسول له نفسه ارتكاب الجرائم . ويعطي انطباعاً بأنه لن يفلت أحد من العقاب ، وتشعر أفراد المجتمع بقوة أجهزة الأمن وقدرتها على حماية أمن المجتمع .

#### ج - الغايات الإعلامية الاجتماعية

تسعى أجهزة الإعلام في تحقيقها لهذه الغاية إلى نشر رسالتها الإعلامية لحماية الأخلاق ورعاية السلوك الاجتماعي . وتحصين المجتمع ضد الجريمة بالقيم الأخلاقية والتربوية وكشف حقيقة التيارات الفكرية المشبوهة والأنماط

---

(١) العقيد محمد خليفة الملا ، مرجع سابق ، ص ٨ .



السلوكية المنحرفة وتشمل رعاية الأحداث الجانحين . ومواجهة الظواهر الاجتماعية التي تنال من التقدم والنمو والازدهار مثل مشكلة البطالة والتسول والتشرد . ومواجهة الجرائم أيضاً التي تهدد المجتمع مثل أعمال الفسق والبغاء . وتبصير الجمهور بأساليب مواجهة مظاهر تلوث البيئة بكافة أشكالها . والحد من إعداد الموارد الطبيعية باختلاف أنواعها . ويدخل في هذا المجال ترسيخ الوازع الديني الذي يعتبر من أقوى خطوط الدفاع ضد الجريمة . والحض على قيم الفضيلة تحصيناً لأفراد المجتمع من الوقوع في براثن الرذيلة والتأكيد على قيمنا العربية بشأن التعاون والتراحم والتآخي . وهي من سمات تماسك المجتمع . كما يمكن في هذا الإطار أيضاً تهيئة تقبل المجتمع للأشخاص الذين اضطرتهم بعض الظروف للانحراف وامضوا فترة عقوبتهم . حتى لا تسد امامهم ابواب الرزق ولا يجدوا سبيلاً للعيش إلا بالعودة لارتكاب الجرائم . وفي النهاية فإن اشعار أفراد المجتمع بمسئوليتهم في مكافحة الانحراف والجريمة وعدم التستر على المجرمين وتشجيعهم على الإبلاغ عن الأشخاص المشتبه فيهم والتعاون مع جهاز الشرطة . يكون له تأثير كبير في الحد من الجرائم وضبط المجرمين .

## خامساً : إطلاقات على مسيرة مجلس وزراء الداخلية العرب في مجال العمل الإعلامي الأمني العربي

حرص مجلس وزراء الداخلية العرب ومنذ سن نظامه الأساسي في شهر سبتمبر عام ١٩٨٢م على إبراز الدور الحيوي الذي يجب أن تلعبه الرسالة الإعلامية في تحقيق غايات التوعية الأمنية . وقد تجسد ذلك واضحاً فيما يلي :

## ١ - إنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني

إدراكاً من مجلس وزراء الداخلية العرب لأهمية وجود كيان تنظيمي متخصص في مجال الإعلام الأمني يساند جهود الأجهزة الأمنية ويدفع خطاها لتحقيق غاياتهم المختلفة . فقد أصدر في دورته العاشرة التي عقدت في تونس خلال الفترة من ٤ - ٥ يناير عام ١٩٩٣ قراره رقم ٢٠٥ بإنشاء المكتب العربي للإعلام الأمني ومقره القاهرة ويختص بما يلي :

- العمل على تحقيق التعاون والتنسيق بين الجهود الإعلامية الأمنية في الدول الاعضاء لمواجهة الجرائم .
- إعداد خطة عربية شاملة للتوعية الأمنية تستهدف بها الدول الأعضاء في وضع خطة مماثلة وتطوير هذه الخطة في ضوء المستجدات اللاحقة .
- التعريف بأنشطة مجلس وزراء الداخلية العرب وأمانته العامة وأجهزته الأخرى .

وقد أمكن تحقيق عديد من الانجازات في هذا السياق خلال السنوات الماضية تتمثل فيما يلي :

- أ - إنتاج عشرة أفلام تلفزيونية إعلامية في المجالات الأمنية المختلفة .
- ب - إنتاج ثلاث أغان مصورة تلفزيونية للتوعية بأضرار المخدرات والتوعية بقواعد المرور وللتوعية بأخطار الحريق .
- ج - طباعة ثلاثة كتيبات لمخاطبة الطفل العربي ، وآخر عن الشرطة وحقوق الإنسان في الشريعة الإسلامية ، وعدد من الملصقات التي تبرز دور الشرطة وتؤكد مجالات التوعية الأمنية المختلفة . فضلاً عن كتيب بإنجازات مجلس وزراء الداخلية العرب .

د - إعداد الدراسات والأبحاث العلمية المتخصصة في مجال الإعلام الأمني .

هـ - المشاركة في المناسبات الأمنية المحلية مثل اليوم العالمي لمكافحة المخدرات .

و - نشر المقالات والموضوعات المتخصصة في الدوريات الشرطية العربية والصحف المختلفة .

ز - إنتاج فيلم تسجيلي مدته نصف ساعة يبرز أهم إنجازات مجلس وزراء الداخلية العرب وأمانته العامة وأجهزته المختلفة .

## ٢ - ميثاق شرف الإعلام الأمني العربي

أقر مجلس وزراء الداخلية العرب بتاريخ ٢ / ١٢ / ١٩٨٨ م ميثاق شرف الإعلام الأمني العربي والذي يهدف إلى توظيف أجهزة الإعلام في بناء الشخصية السليمة المتزنة المشبعة بالقيم والمثل العربية القومية والأصيلة . وتحصينها ضد كل أشكال الانحراف . بالإضافة إلى تكثيف النشاط الإعلامي للحفاظ على أمن المجتمع والأفراد من شرور الإجرام والعدوان وتيارات الأفكار الملوثة بالتحلل والفساد المتسربة من الخارج . وإلى تعزيز التعاون بين المسؤولين عن الإعلام والأمن لتحقيق أهداف المجتمع العربي في الاستقرار والنماء والرخاء .

٣ - تشكيل لجنة إعلامية دائمة «اللجنة الاستشارية لتقييم وتوجيه البرامج الإعلامية والثقافية والتربوية من ناحية تأثيرها السلوكي والأمني» . وتشكيل اللجنة من سبع دول عربية وتتولى دراسة كافة المسائل ذات الطابع الإعلامي الأمني .

٤ - تنظيم مؤتمر لمسئولي الإعلام الأمني العرب ينعقد كل عامين بمشاركة الدول العربية ويتولى طرح محصلة تجارب الدول والدروس المستفادة في مجال التوعية الأمنية . ويبحث سبل دعم التعاون العربي في هذا المجال .

## ٥ - إقرار الاستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة

أقر مجلس وزراء الداخلية في يناير عام ١٩٩٦م الاستراتيجية الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة والتي تجسدت في العمل على ترسيخ القناعة بأبعاد مسؤولية المجتمع ككل عن الوقاية من الجريمة وتعزيز أواصر التعاون بين المؤسسة الأمنية والإعلامية تحصيناً للمجتمع العربي ضد الجريمة من خلال تعميق القيم الأخلاقية والتربوية . والمساهمة في تكوين رأي عام واع يتعاون مع الأجهزة المختصة لحماية المجتمع من شرور الجريمة والتيارات الفكرية المنحرفة . ونشر الوعي الأمني بين المواطنين . وتوعية الجمهور بوسائل المنع وطرق الوقاية وسبل العلاج . وتبصير المواطنين بوجوب حرصهم على اتخاذ الإجراءات الوقائية الضرورية لحماية أشخاصهم وممتلكاتهم من مخاطر الجريمة والانحراف .

كما أشارت الاستراتيجية إلى عدد من المقومات في مقدمتها ضرورة وضع ميثاق شرف الإعلام العربي موضع التنفيذ في مختلف المضامين التي تحدد المبادئ الأساسية الواجب الالتزام بها لتقدير مدى صلاحية الأنشطة والبرامج المسموح بنشرها .

## ٦ - مشروع الخطة الإعلامية العربية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة

قامت الأمانة العامة لمجلس وزراء الداخلية العرب بإعداد مشروع خطة

مرحلية للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة مدتها خمس سنوات وتقرر إحالة الخطة إلى الدول الاعضاء لدراستها وإعادة عرضها في ضوء ملاحظات الدول . هذا وسيتم عرض مشروع الخطة في صيغتها المعدلة هذا العام

**٧ - الخطة الإعلامية العربية الموحدة لمكافحة ظاهرة المخدرات**

اعتمد مجلس وزراء الداخلية العرب خطة إعلامية عربية لمكافحة ظاهرة المخدرات وذلك بموجب قراره (٢١٦) الصادر بتاريخ ٥ / ١ / ١٩٩٤م التي تهدف إلى تحقيق حماية وتحصين جميع فئات المجتمع العربي ضد المخدرات وتوعية المتورطين بقضايا المخدرات وتشجيعهم على التخلص من هذه الآفة . وعودتهم إلى المجتمع أعضاء صالحين . وتضمنت أيضاً الخطة أساليب ووسائل التنفيذ على المستوى الوطني والعربي الشامل . محددة مدتها بعامين قابلة للتجديد وقد تم متابعة أعمالها من خلال استبيان وزع على الدول الأعضاء .

**٨ - إعداد مجموعة من خطط التوعية الأمنية في الحالات المختلفة لتؤكد الدور الإعلامي بين الدول الأعضاء وهي**

- خطة نموذجية للتعاون مع الأجهزة الإعلامية العربية لتوعية الجمهور بالحماية الذاتية من مخاطر الكوارث وكيفية مواجهتها وسبل معالجتها .
- خطة عربية موحدة للتوعية المرورية .
- خطة مشاركة المواطنين المتطوعين في مسئوليات الأمن وتوعيتهم بمخاطر الجريمة والاحتياطات الذاتية الواجبة الاتباع .

## ٩ - إعداد مشروع الدليل العربي النموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة

أعد المكتب العربي للإعلام الأمني مشروع دليل عربي نموذجي للتوعية الأمنية والوقاية من الجريمة شمل ثلاثة أقسام رئيسية وهي :

- القسم الأول : التوعية في مجال المرور .
- القسم الثاني : التوعية في مجال الدفاع المدني .
- القسم الثالث : التوعية لوقاية المواطن العربي من الوقوع ضحية للجريمة والذي شمل في مجال الأمن الجنائي . التوعية من جرائم القتل والخطف والنصب والاحتيال وسرقة المساكن والمتاجر والمركبات وجريمة النشل .

بالإضافة إلى إرشادات عامة للسلامة الشخصية . أما في مجال الأمن الاجتماعي فقد شمل التوعية من أضرار المخدرات والمؤثرات العقلية وإرشادات لوقاية الأحداث من الانحراف . أما في مجال الأمن الاقتصادي فقد تناول التوعية من تزيف العملة ، وإرشادات لحماية البيئة من التلوث . وقد تم موافاة الدول العربية بنسخة من المشروع لبدء ما لديها من ملاحظات ومقترحات بشأنه . على أن تتم إعادة صياغته في ضوء تلك الملاحظات والمقترحات وتعميمه بعد ذلك على البلدان العربية للاستفادة منه .

## سادساً : النتائج والتوصيات

تبين لنا مما سبق كيف تباينت الآراء والمواقف فيما يتصل بدور أجهزة الإعلام وأثرها على الجريمة ما بين متهم لها بأنها مدرسة لتعليم الجريمة . وما بين مدافع عنها باعتبارها أدوات للتوعية وتصريف المشاعر المكبوتة لدى

مستخدمي هذه الوسائل . وفي اعتقادنا اننا لا نؤيد هذا الرأي أو ذاك . لأن أجهزة الإعلام لا يمكن أن تتهم بأنها السبب الأساسي لارتكاب الجريمة . كما أننا لا نؤيد الرأي القائل بأن عرض الجريمة في أجهزة الإعلام يمكن أن يساعد في التنفيس عن المشاعر المكبوتة لدى مستخدمي هذه الوسائل . . . . والرأي الذي يمكن قبوله هو أن أجهزة الإعلام يمكن أن تسهم في ارتكاب الجريمة في ظل توافر ظروف نفسية أو اجتماعية لدى المجرم . بمعنى أن أجهزة الإعلام يمكن أن تكون عاملاً نشطاً للمساعدة في ارتكاب الجريمة إذا توفر في المجرم أصلاً الاستعداد النفسي لقبول هذا التأثير السلبي من جانب أجهزة الإعلام . فارتكاب الجريمة لا يرجع إلى أجهزة الإعلام في حد ذاتها بقدر ما يرجع إلى عوامل التنشئة الاجتماعية والاستعداد النفسي لدى المجرم . . . . إن مشاهدة كثير من الأحداث المنحرفين للأفلام لا يعطينا مبرراً كافياً للقول بأن الأفلام هي سبب الجريمة لأن هناك كثيرين يشاهدونها من غير الأحداث المنحرفين ، ولا يرتكبون نفس الجرائم التي يرتكبها الأحداث المنحرفون . فالأطفال الذين يصبحون ضد المجتمع أو مجرمين يوجد بداخلهم سمات خاصة . بحيث أن أي مشر يؤثر فيهم ، وأن هناك بعض الحالات التي تشير فيهم السلوك الإجرامي من بين الأشخاص المضطربين عقلياً . فالطفل قد يلقي تعزيزاً لدوافعه العدوانية الذاتية من خلال ما يقرأ أو يشاهد . فالسينما مثلاً لا يمكن أن تكون عاملاً مباشراً للانحراف . وإنما هي محرك للدوافع النفسية ومدعم للاستعداد لدى الحدث نحو أفعال الشر .

ثم تبين لنا كيف أن للإعلام الأمني دوراً مهماً وحيوياً في مكافحة الجريمة والحد منها . وأن هذا الدور يتحدد بغايات وقائية أو منعية وأخرى قمعية أو ضبطية بالإضافة إلى الغايات الإعلامية الاجتماعية . إن الوعي الأمني هو الغاية النهائية التي ينشدها الإعلام الأمني ،

والوعي الأمني يعني جملة من المعاني والمفاهيم التي تعبر عن هذه الغاية وتمثل فيما يلي : <sup>(١)</sup>

- فهم الجمهور العميق لحقيقة الحالة الأمنية بدقة ودون التواء أو تحريف ، وبكل ما يحيط بها من متغيرات تؤثر عليها سلباً أو ايجاباً .
- الإدراك المناسب للجمهور بكافة التدابير الوقائية التي تقي الفرد من الجريمة وتحميه من الانزلاق في برائتها أو الوقوع فريسة سهلة لها .
- القدرة المتنامية لدى الجمهور على تحديد مسارات التعاون مع الأجهزة في صراعها الدائر مع الجريمة والانحراف على نحو يحسم الصراع لصالح أمتنا العربية الكبيرة .
- تكوين الجمهور لحس أمني واع يمنحهم القدرة العظيمة على توقع الأحداث الإجرامية والظواهر السالبة ومظاهر الانحراف في المجتمع . وتنمية مهاراته للتصدي لها والعمل على تقويضها .
- الفهم المستنير للجمهور لأبعاد رسالة الأجهزة الأمنية . والجهود المضنية السخية التي يبذلها القائمون عليها تحقيقاً للأمن والطمأنينة والسكينة في نفوس الكافة .
- تنمية الرغبة الحقيقية لدى الجمهور في التعلم الأمني واكتساب المعرفة المناسبة للمعلومات الأمنية والآليات المستخدمة لتحقيق السكينة في المجتمع .

إن الوسيلة الأساسية التي يجب أن يستند إليها الإعلام الأمني في أداء رسالته هي «النشر الصادق للحقائق والثوابت الأمنية ، والآراء والاتجاهات المتصلة بها» . وتنصرف كلمة ولفظ «نشر» إلى استخدام كافة وسائل الإعلام

---

(١) راجع عماد حسين ، المرجع السابق ، ص ٨ وما بعدها .



المقروءة والمسموعة والمرئية بكافة أشكالها وصورها التقليدية منها والمستحدثة . أما محل الإعلام الأمني فينصب على صدق الأخبار ودقتها دون تحريف أو تهويل أو تهوين بحيث نضع أمام الجمهور كافة الثوابت الأمنية المعبرة بصدق عن حقيقة الحالة الأمنية وأبعادها المختلفة . بالكشف عن حقيقة الجريمة والظروف والملابسات المحيطة بها . والمتورطين في ارتكابها بشكل لا يؤثر بحال من الأحوال على مجريات التحقيق ولا يعرقل أجهزة العدالة عن القيام بدورها في استظهار الحقائق وكشف الفاعل الأصلي والمشاركين والمسهلين لدوره . وبالتالي فإن لجوء أجهزة الأمن إلى تزييف الحقائق أو تغييرها يؤدي - بلا شك - إلى فقد مصداقيتها لدى الجمهور . وبالتالي تباعد جهود رجال الإعلام الأمني عن بلوغ غاياتهم المنشودة وتصبح عطاءاتهم خالية من المضمون .

## التوصيات

- ١- العمل على دعم أساليب التعاون والتنسيق بين الأجهزة الإعلامية والأجهزة الأمنية من خلال منظومة عمل متجانسة تضمن تحقيق الغايات المرجوة في هذا المجال من خلال ترشيد الرسائل الإعلامية بكافة صورها .
- ٢- دعوة أجهزة الإعلام العربية بكافة أشكالها وصورها الحكومية والأهلية إلى الالتزام بميثاق شرف الإعلام الأمني العربي الذي أقره مجلس وزراء الداخلية العرب . وكذلك ميثاق الشرف الإعلامي المعتمد من قبل وزراء الإعلام العرب . لحماية الفكر العربي والحفاظ على الهوية العربية .
- ٣- ضرورة تعميق دور الإعلام الأمني على المستوى الفطري وتوظيفه لخدمة التوعية الأمنية للقضايا الملحة ذات الطابع الأمني التي تؤثر على مسيرة عالمنا العربي وتسعى للنيل من نمائه خاصة تلك الظواهر الإجرامية التي باتت تهدد مجتمعاتنا العربية .
- ٤- أهمية الحرص على أن يكون الإعلام الأمني العربي إعلاماً واقعياً معاشاً للقضايا الأمنية التي تهتم رجل الشارع العربي ومتوافقاً مع آمال الجماهير العربية وتطلعاتها .
- ٥- ضرورة تحصين المجتمعات العربية من خلال تعميق قيم الدين الإسلامي الحنيف في نفس المواطن العربي باعتباره الركيزة الأساسية لبناء مجتمع آمن خال من صور الانحراف . والتوسع في إعداد البرامج الدينية والاخلاقية التي تساهم في ذلك .
- ٦- تعميق مفاهيم القيم والتقاليد الاجتماعية العربية الأصيلة مثل قيمة

- التكافل والتكاتف والتعاون والتسامح في وجدان المجتمع العربي ايماناً بأهميتها وقيمها في مواجهة الجريمة وتقويض صور الانحراف . مع العمل على إثراء المواطن العربي بالرسائل الإعلامية التي تنمي ثقافته ومعارفه . وتربطه بقضاياه القومية وتعمق ارتباطه العربي بقيمه الأصيلة .
- ٧ - رغم الإيمان بقيمة الرسائل الإعلامية العربية التي تم بثها لتوعية المواطن العربي لمواجهة عدد من القضايا الأمنية الهامة . وفي مقدمتها التوعية من اضرار المخدرات والالتزام بقواعد وآداب المرور والوقاية من اخطار الحرائق وغيرها ، الا أن الأمر يتطلب ضرورة الارتقاء بالإنتاج الإعلامي ومستوى الرسائل الإعلامية في هذا الاتجاه .
- ٨ - العمل على التوسع في إنتاج برامج إعلامية مشتركة لتسهم في تحقيق الوعي الأمني للمواطن العربي . وتؤكد مشاعر الثقة والطمأنينة في قدرة الأجهزة الأمنية على التصدي للجريمة وكافة صور الانحراف ، مع التأكيد على أهمية تبادل البرامج الإعلامية بين الدول العربية خاصة تلك التي تهدف إلى التوعية بأخطار الجرائم وأضرارها .
- ٩ - السعي لتطوير أشكال الرسالة الإعلامية الأمنية التي تخاطب المواطن العربي وتبصيره بحقيقة دوره وابعاده في مساندة الأجهزة الأمنية تحقيقاً للسلامة في المجتمع ، وتعميق مفاهيم المسؤولية الاجتماعية في تحقيق الأمن والطمأنينة في المجتمع .
- ١٠ - تنظيم حملات توعية عربية ضد أشكال الجريمة وصنوف الانحراف والتوعية بالأساليب المناسبة للوقاية من الجريمة وحماية النفس والممتلكات وشحذ همم الأفراد للتعاون الفعال مع أجهزة الشرطة تحقيقاً للأمن المجتمع .

- ١١ - التوسع في إعداد دراسات قياس اتجاهات الرأي العام لتقييم جهود التوعية المبذولة وترشيدها تحقيقاً للغايات والمرامي المنشودة .
- ١٢ - إعداد الكوادر الأمنية والإعلامية المتميزة القادرة على القيام برسالتها في مجال التوعية الأمنية بأشكال عصرية مشوقة وجذابة قادرة على تحقيق غاياتها المنشودة .
- ١٣ - التوسع في عقد المؤتمرات والندوات واللقاءات بين الجمهور والآجهزة الأمنية المختصة سواء على الصعيد الوطني أو العربي بقصد تلافي الأفكار والمفاهيم وتبصير الجمهور بواجباته وأبعاد رسالته الآمنية .
- ١٤ - إعداد دراسة متخصصة تهدف إلى تحديد المشكلات الواقعة في عالمنا العربي والتي قد تحد من قدرة الإعلام الأمني على الوصول للمستوى المناسب من الوعي الأمني لدى المواطن العربي . على أن يشارك فيها متخصصون من رجال الإعلام والنفس والاجتماع والقائمون على الإعلام الأمني في الدول العربية . واقتراح بعض الأساليب التي من شأنها زيادة الوعي الأمني العربي .
- ١٥ - عقد دورات تدريبية متخصصة تهدف إلى إكساب رجال الإعلام والأمن المتخصصين بالمعرفة المتكاملة لأساليب نشر الوعي الأمني وتفعيل دوره وتعميق غاياته في نفوس البشر وتنمية مهاراتهم وخلق منظومة عمل متكاملة تضمن تحقيق أعلى قدر ممكن من الوعي الأمني للمواطن العربي .
- ١٦ - توسيع المساحة المخصصة للإعلام والتوعية الأمنية سواء في الصحافة أو الإعلام مع ضرورة النظر في منح هذه الغايات اهتماماً أكبر من الوكالات الإعلامية العربية والمحطات الفضائية العربية وغيرها . ومحاولة تدبير الاعتمادات المالية اللازمة لذلك .

## خاتمة

حرصنا في هذه الورقة على رصد أبعاد حقيقة هامة تؤكد ذاتها وخصوصيتها وهي الإعلام الأمني المتخصص الذي راح يعمق وجوده في أكثر من دولة عربية . كذا سعينا إلى إبراز الإنجازات العربية لتعميق منظومة الإعلام الأمني العربي . وفي النهاية قمنا بطرح توصيات من شأنها تفعيل حلقات هذه المنظومة وزيادة كفاءتها .

ونود في هذا الصدد أن نؤكد أن الغايات النهائية لهذه المسيرة هي المواطن العربي الذي نؤمن كل الإيمان أن تكاتفه مع الأجهزة الأمنية وإدراكه لأبعاد مسؤوليته الأمنية وتبصره بجوانبها المختلفة يمثل الدعم الحقيقي لتحقيق أمن المجتمع العربي وحمايته من الجريمة .

ونأمل أن نكون قد وفقنا في تحقيق ما نصبو إليه من غايات ومرام . وأن نكون قد كشفنا النقاب عن موضوع هام وحيوي ، لتتكاتف أمتنا العربية دفعاً لخطواته وتأكيداً لمسيرته وإيمانه بجدواه .  
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .